

الرّصيد اللّغوي لقطاع السّياحة*

أ. الجوهر مودر

جامعة مولود معمري ، تيزي-وزو ، الجزائر.

الملخص: يندرج موضوع الرّصيد اللّغوي لقطاع السّياحة ضمن مشاريع مخبر الممارسات اللّغويّة في الجزائر ، ومقرّه جامعة مولود معمري بتيزي-وزو ، ويهدف إلى رصد المفردات والتراكيب والتّعبير التي تدخل في القطاع السّياحي بمختلف هياكله ومؤسّساته. وتعود فكرة إنجاز هذا المشروع إلى مارس 2015 ، وهو يتماشى وتوجّهات مخبر الممارسات الذي ينادي بلغة عربية وظيفية حاضرة في كلّ القطاعات ، وخصوصا قطاع الخدمات.

الكلمات المفتاح: رصيد لغوي ، لغة السّياحة ، لغة تواصلية ، لغة وظيفية ، التّسويق اللّغوي...

استراتيجيات مخبر الممارسات اللّغوية في الجزائر: لقد كان من أهداف تأسيسه القيام «برصد مختلف الاستعمالات اللّغوية التي يعرفها المجتمع الجزائري لها له من قوة الاستعمال التي لا حدود لها»¹ ويدخل ضمن استراتيجيات المخبر ما يلي:

- الاهتمام برصد مختلف الاستعمالات اللّغوية للمجتمع الجزائري بكلّ فئاته.
- دراسة هذه اللّغات ، وتنزيلها حسب وظيفتها الاجتماعية والثّقافية والسياسية.
- اعتبار العربية لغة الانسجام الطّبيعي والعفوي ولغة الثّقاهم الحضاري.
- الكشف عن مختلف التّكامل اللّغوي بين العربية كلغة علمية حضارية والمازيغية كلغة تراث الأجداد ، يجب المحافظة عليها.
- العمل على تطوير اللّغة العربية ، وتعزيز حضورها في كلّ القطاعات.
- ربط مشاريع المخبر بالواقع المعاصر في كلّ مظاهره ، ومستجداته ، ومحاولة الاندماج والتّفاعل مع ظواهره بإيجابية.

إنّ أهميّة المشروع نابعة من أهميّة القطاع وخصوصا على المستوى الاقتصادي ، فهو «القطاع الأكثر جذبا للاستثمارات الأجنبية المباشرة ، والذي يمكن أن يسهم في تطوير القطاعات الأخرى»² وإذا كان نجاح هذا القطاع مرهونا بتوفير بعض الشّروط المتعلّقة بالهياكل ؛ وكلّ الوسائل التي من شأنها أن تحقّق للسّائح الرّاحة ، « فلا يمكنها [أي السّياحة] أن تتقدّم دون لغة أو لغات تواصل بين مقدّم الخدمات المرتبطة بها وبين المستفيد من هذه

الخدمات»³. من هذا المنطلق جاء مشروع رصد لغة السياحة الذي نريد من خلاله التأسيس للغة عربية سياحية. ويدعو الأمر إلى القيام بعملية استقصاء ورصد للألفاظ والمصطلحات، والتراكيب والتعابير، والمسكوكات التي تستعمل في السياحة، أو يمكن استعمالها، وكما نعلم فإنّ السياحة في بلادنا (وفي الدّول العربية عموماً) نشاط حديث ومن الطبيعي أن تستفيد من تجارب الدّول السّابقة في هذا النّشاط وهذا يعني نقل لكلمات ومصطلحات تعبر عن عدد من جوانب هذا النشاط ويتطلّب ذلك كلّ وضع بدائل عربية لتلك الكلمات، ولا نعدم وجود بعض المعاجم المتخصصة في هذا المجال، منها الأحادية اللّغة، ومنها الثّنائية، ومنها المتعدّدة اللّغات⁴، والتي ستكون عوناً لنا في صياغة المقابلات كما سنستفيد من الكتب اللّغوية والعلميّة والسياحيّة....

الإشكاليّة: إنّ فكرة الاهتمام برصد لغة السياحة نابعة من تغييب المحيط للغة العربيّة فهي غائبة في لافتات المحلات، وفي القوائم التي تقدم للزبائن في المطاعم، والفنادق وبطاقة الدّعوات، وتذاكر السّفَر، بكلّ أشكالها... علماً أن هذه الفضاءات من أفضل وسائل لنشر العربيّة، وتسويقها كما تسوّق السّلع، وفي ظل اهتمام الأجانب بالسياحة العربيّة وتزايد عدد السّياح الوافدين سنة بعد سنة، فإنّ الاهتمام بلغة السياحة والنّشاطات التي تتفاعل معها تعدّ أحد أهم ميادين لاستثمار اللّغة العربيّة، والعبرة من الصّينيين الوافدين إلى الجزائر إذ نسمعهم يتواصلون باللهجات التي يستعملها الجزائريون كالعامية والقبائلية... وذلك لغياب لغة واسطة بينهم وبيننا، فهم لا يتقنون الفرنسيّة التي غالباً ما يتّخذها الجزائريون كواسطة للتّواصل مع الأجانب، والجزائريون لا يتقنون اللّغة الصّينية ولا الإنجليزيّة، ممّا اضطرهم (أي الصّينيين) لتعليم العربيّة لحاجة التّواصل بها، وندع أنفسنا لتتصوّر الصّعوبات التي يلاقيها هؤلاء وغيرهم حين يقبلون على تعليم اللّغة العربيّة لحاجة التّواصل في ظلّ غياب بعض الأدوات التي تدلّل عليهم الصّعاب، وهنا تأتي أهمية البحث عن لغة السياحة وآلياتها.

أسئلة المشروع: هي عديدة، ومن أهمّها:

- هل من سبيل لجعل اللّغة العربيّة لغة خدماتيّة حتّى تنافس اللّغات الأجنبيّة في الأماكن العامّة، والفنادق، والمطاعم والمطارات؟
- كيف ننجح في صياغة أخبار سياحية من أجل الوصول إلى كل العالم باللّغة العربيّة على غرار اللّغات المتقدمة.
- كيف يمكن أن نسوق اللّغة العربيّة، وهي لغة ذات جمال صوتي وخطي كما تسوق باقي السّلع؟

إن الأهداف التي نروم إليها من خلال الإجابة عن هذه الأسئلة لا تتحقق إلا بتشخيص الواقع ، لمعرفة احتياجاته ، وهذا يتطلب تضافر الجهود وتقسيم المهام على فرق بحث تتوزع على مناطق مختلفة ومتباينة من وطننا⁵ ، فشساعة مساحته ، واختلاف بيئاته ، وتنوع العادات والتقاليد من منطقة إلى أخرى ، كل هذا يدعو لأن نحيط به جميعا من دون إقصاء وعليه ندعو المهتمين والمتأكدين من جدية الموضوع وأهميته ، لأن يشاركونا جميعا لتحقيق الهدف المنشود ، وهو جعل اللغة العربية لغة عالمية خدماتية ، منافسة للغات: الإنجليزية والفرنسية ، وغيرهما.

لغة الرّصيد: نعتمد في الرّصيد الخاص بلغة السيّاحة على:

- اللغة العربية: وتمثّل لغة المدخل باعتبارها اللغة المستهدفة.
- اللغة المازيغية تمثّل مع استراتيجية المخبر الذي يجعل من المازيغية السند الأساس للعربية في بعدها الوطني والثقافي.
- اللغتان الأجنبيةتان الفرنسيّة والإنجليزية ؛ تحقيقا لوظيفية المشروع الذي نريد منه آلية لتسهيل التّواصل على الجميع ، وتدعيما للغة العربية باعتبار مصدر بعض المصطلحات*.
- المستفيدون من المشروع:** بموجب هذا المشروع ، سنحقق رصيда لغويا خاصا بالقطاع السياحي ، تستفيد منه عدّة جهات ، منها:

- وزارة الثقافة والسياحة والصناعات التقليدية ؛

- قطاع الاتصال ؛

- وزارة التربية الوطنية ؛

- مؤلفو الكتب المدرسية ، والكتاب ، والصحفيون .

- واضعو المعاجم المختصة منها والعامة ؛

- المهتمون بوضع الأطالس اللغويّة ؛

- الباحثون في اللغة العربية واللهجات ؛

- المهتمون بالثقافة الجزائرية ؛

- وآخرون...

مصادر المادة اللغوية للمشروع: سنعتمد في جمع المدونة النصية للمشروع ، على مصادر

مختلفة:

أولاً: الهيآت الرسمية:

- وزارة الثقافة ، وزارة السياحة والصناعات التقليدية:
- المتاحف ، الدّواوين ، المراكز ، الحظائر ، المكتبة الوطنية والملحقات ، السينما
- المسارح ، الديوان الوطني للثقافة والإعلام ، ديوان رياض الفتح ، قصر الثقافة مفدي زكريا
- الوكالة الجزائرية للإشعاع الثقافي ، الوكالة الوطنية لتسيير الإنجاز المشاريع الكبرى ، دور
- الثقافة).

- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ؛
- المدارس والمعاهد المختصة في السياحة والتكوين السياحي ؛
- المكتبات المختلفة: الجامعية ، والعامة.

ثانياً: القطاع الخاص:

- الفنادق ،
- المطاعم ؛
- الحدائق الخاصة ؛
- المختصون في الفنون ؛
- مدارس الفنادق ؛
- الوكالات السياحية ؛
- الصحافة الخاصة بالثقافة والسياحة.

ثالثاً: الأماكن:

- المناطق السياحية في الصحراء (الهقار ، تميمون ، غرداية...)
- الشواطئ ؛
- الجبال (تيقجدة...).

المجالات:

- مجال الهيآت والمنظمات السياحية الدولية ؛
- مجال الهيئات الوطنية ؛
- مجال السياحة ؛
- مجال الآثار ؛

- مجال الفنون ؛
- مجال العادات والتقاليد ؛
- مجال الفنادق ؛
- مجال المواصلات (الجوية ، البرية ، البحري) ؛
- مجال الخدمات الصحية.

تقسيم العمل حسب الفرق: كي نضمن السيولة الحسنة للمشروع ، رأينا ضرورة تقسيمه حسب الأقاليم ، ونركز على المدن التي يكثر فيها النشاط السياحي:

منطقة الشمال: (عنابة ، بجاية ، تيزي- وزو ، الجزائر العاصمة ، تيبازة ، وهران ، تلمسان) ؛
منطقة الهضاب العليا وشمال الصحراء: (قسنطينة ، سطيف ، باتنة ، بسكرة ، غرداية) ؛
منطقة الصحراء: (تميمون ، جانت ، الهقار ، الطاسلي ، عين الصالح....).

كيفية تصنيف الرّصيد: بعد رصد مفردات السياحة وكلّ المجالات التي تخدم هذا القطاع نقوم بتصنيف المادة اللغوية على شكل حقول دلالية ، ترتب فيها الألفاظ ترتيباً ألفبائياً ، مع مقابلاتها باللغات الثلاث ، وقد تفرق بشروحات بسيطة عند الضرورة.

ما هي مجالات توظيف رصيد لغة السّياحة: كي نبرز أهميّة الرّصيد اللغوي الخاص بالسياحة (الذي نأمل أن نحققه من خلال مشروعنا) ، يكفي أن نذكر التجربتين الرائدتين في مجال وضع الأرصدة اللغوية الموجهة لتلاميذ مختلف المراحل التعليمية ، تتمثل إحداها في الرّصيد اللّغوي الوظيفي للمرحلة الأولى من التّعليم الابتدائي⁶ ، اشتركت في إنجازه كل من الجزائر وتونس والمغرب ، وثانيهما هو الرّصيد اللغوي العربي ، وشاركت في ضبطه ستّ عشرة دولة عربية ، والهدف منه هو تحقيق الوحدة اللّغوية والثّقافية لشباب العرب ، لذلك اعتمدته وزارات التربية في مجال التّأليف المدرسي ، وعلى غرار ما حقّقه المشروعان في ميدان التربية والتعليم ، نسعى من مشروع لغة السياحة إلى تفعيل اللّغة العربية في السياحة العربية من خلال اعتمادها في:

- تصميم أدلة لغوية خاصة بالسياحة ؛
- تصميم أدلة تعريفية للمناطق السّياحية والأثرية ؛
- تصميم خرائط توضيحية ؛
- تصميم بطاقات دعويّة للمناسبات ؛
- تصميم بطاقات أعمال للأشخاص والمؤسسات ؛
- التّسويق السياحي عبر الأنترنت باللغة العربية ؛
- اعتمادها في النظام العالمي لتحديد المواقع (GPS) ؛

- كما يمكن استغلال الرّصيد في إغناء المناهج التّعليمية بكلّ ما يتعلّق بلغة السّياحة حسب حاجات المتعلّمين اللّغوية ؛
- تأليف المعاجم المختصّة ؛
- ويمكن الاستفادة منه لدمج صوت اللغة العربية في وسائل الاتّصال والهواتف الذكية المتعدّدة اللّغات.

فريق المشروع: ويتشكّل من:

- الرئيس: أ. الجواهر مودر ،
- الأعضاء: أ. فتيحة وازين ، أ. سعيد عامر ، أ. علجية أيت بوجمعة ، أ. سعيد بوعبد الله سعيد
- أ. حياة خليفاتي ، أ. أسحاق طاووس بن حوجب ، أ. حليلة نين ، أ. حدة روباش ، أ. وردية قلاز ، أ. فرحات عقيني ، أ. قالة فيصل ، أ. ساجية بوخالفي .

الهوامش:

- * - قدّمت هذا المشروع بعنوان (الاهتمام بلغة السّياحة استثمار أمثل للغة العربية) في الدّعوة العلميّة التي نظّمها مركز ابن رشد للدراسات اللّغوية العربية بتنسيق مع شعبة الدّراسات الإسلاميّة وتعاون مع كلية الآداب والعلوم الإنسانيّة جامعة محمد الخامس بالربّاط — المغرب تحت عنوان «وضع اللغة العربية بالمغرب بين التّأصيل والتّجديد» وذلك بمناسبة الاحتفاء باليوم العالمي للغة العربية ، يوم 2015/12/18.
- 1 - ينظر: نص تأسيس المخبر.
- 2 - صالح فلاحي " الاقتصاد الجزائري في الاقتصاد العالمي " كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير ، جامعة العقيد الحاج لخضر . باتنة . [www. https://elbassair.net](https://elbassair.net)
- 3 سلوى عمارين "السياحة والترجمة" عن الموقع الإلكتروني: <http://www.alrai.com/article/541955.html>
- 4 - نذكر منها المعجم الموحد لمصطلحات علوم السّياحة (إنجليزي- فرنسي- عربي) الذي وضعه مكتب تنسيق التعريب بالرباط ضمن سلسلة المعاجم الموحدة ، يحمل رقم 15 ، طبع سنة 1999. وأشكر مدير المكتب الأستاذ الدكتور عبد الفتاح الحجمري الذي زوّدني بنسخة منه.
- 5 - هذا المشروع صالح أن يتم إنجازه على مستوى الوطن العربي.
- * - ينظر الفقرة أعلاه الخاصّة بعرض الموضوع.
- 6 - اللّجنة الدّائمة للرّصيد اللّغوي ، الرّصيد اللّغوي للمرحلة الأولى من التّعليم الابتدائي ، ط1. الجزائر: 1975 ، المعهد التّربوي الوطني بالجزائر.